

مع لغة القرآن

محمد حسان الطيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله. واهلا بكم في الصفحة الثانية عشرة من القرآن الكريم وقد تخيرت لكم منها الآية الثالثة والثمانين من سورة البقرة - [00:00:00](#)

واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذوي القربى واليتامى والمساكين. وقولوا للناس حسنا. واقيموا الصلاة الزكاة ثم توليتهم الا قليلا منكم وانتم معرضون يذكر الله سبحانه وتعالى - [00:00:19](#)

آآ بني اسرائيل بما اخذه عليهم من عهد وميثاق مؤكد ثم نكثوا على العهد بهم دائما من نكوثهم ونقصهم الا قليلا منهم وفي هذه الآية وقفات اولها كلمة ميثاق والميثاق عقد مؤكد بيمين وعهد كما جاء في مفردات راغب - [00:00:44](#)

وهو مصدر ميمي من فعل وثقة على وزن مفعال. طبعاً من وثق وزن مفعال تأتبه على موثاق بالواو. لكن الواو جاءت ساكنة بعد ده كسر فقلبت ياء للتخفيف. مثلها مثل آآ موعاد صارت ميعاد وموزة من وزنة صارت ميزان - [00:01:11](#)

اه ثانيا لا تعبدون الا الله هذا خبر معناه النهي يعني الا تعبدوا الا الله لكنه جاء بصيغة الخبر وصيغة الخبر هنا ابلغ في النهي. لماذا جاءت صيغة الخبر؟ لانه ميثاق - [00:01:38](#)

ميثاق ينبغي ان يكون يعني صدره على الاقل بهذه الصيغة الخبرية فهو مبدأ آآ بيان لهذا الميثاق وهذه الجملة فيها قصر من انواع البلاغة القصر والقصر آآ جاء هنا بأسلوب نفي مع الاستثناء. طبعاً لا نقول ان الا هناك - [00:01:54](#)

اداة استثناء وانما يقال فيها اداة حصر. الفعل كما ترون الا نافية لا عمل لها تعبدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وبثبوت النون اسف. والا اداة حصر ولفظ الجلالة هو المفعول به - [00:02:14](#)

اه في هذه الجملة بل في هذه الآية التفات من عدة جهات بدأت واذا اخذنا بضمير طبعاً الالتفات هو تلوين الضمير من الى متكلم الى مخاطب وقد مر معنا سابقاً. فهنا بدأت الآية ضمير المتكلم. ثم التفت الى ضمير - [00:02:32](#)

ميثاق بني اسرائيل ما قال ميثاقكم ثم عاد الى ضمير المخاطب لا تعبدون. ثم التفت الى الغائب لتعبدون الا الله. ما قال لا تعبدون الا اياه انا فهو التفات في الواقع مركب. وقال المفسرون ثمة التفات فيها ايضاً بين الماضي - [00:02:56](#)

والحاضر الماضي في بني اسرائيل مذكأن والحاضر في عهد رسولنا صلى الله عليه واله وسلم والوقفه الثالثة على وبالوالدين احساناً. هذه الباء هنا ابلغ من الى ما قال وللوالدين او الى الوالدين احساناً. وانما بالباء والباء للالصاق المعنوي - [00:03:20](#)

بقوله تعالى في سورة يوسف وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وقد احسن بي آآ آآ كان الفعل قد ضمن معنى لطف بي. وهذا يعني آآ اقرب في الاحسان من - [00:03:48](#)

سنة الي كما قلت واحساناً هذه هذا المصدر اه نائب عن فعله. نائب عن فعل الامر اي اه وبالوالدين احساناً اي احسنوا بالوالدين احساناً. على حد قوله تعالى في سورة محمد ف ضرب الرقاب. اي اضربوا - [00:04:06](#)

ضرب الرقاب. وكثيراً ما ينوب المصدر عن فعل الامر فيؤدي معنى الامر. كما في قوله صلى الله عليه وسلم فصبراً صبراً ياسر وكما في قول الشاعر فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاعي. والوقفه الاخيرة على قوله تعالى - [00:04:25](#)

وقولوا للناس حسناً. الحسن هنا حسنى صفة لمفعول مطلق محذوف تقديره قولاً حسناً نعم وهذا القول سبحانه الله امر الله سبحانه وتعالى بالاحسان الفعلي اولاً بايتاء الزكاة اقامت الصلاة وما الى ذلك. ثم امر بالاحسان القولي. والاحسان القولي في تناول كل الناس. يعني حتى اولئك الذين - [00:04:45](#)

لا يملكون الاحسان الفعلي لا اقل من ان يحسنوا احسانا آآ قوليا على حد قول المتنبي بلا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق. ان

لم تسعد الحال - 00:05:15